بلايين الدولارات خسائر الدول العربية والإسلامية

بعد ترنح قطاعي السياحة والطيران

من الصعب حتى الآن تحديد حجم الخسائر التي اصابت قطاعي السياحة والسفر في اعقاب الهجمات على نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 . وكذلك نتيجة الوضع السياحي المتردي الحالي في العديد من الدول وتدهور الأوضاع في الاراضي الفلسطينية.

هذه العوامل، مجتمعة، اصابت الناس بالقلق والإحباط ودفعت الكثيرين منهم الى تأجيل مشاريعهم السياحية بل وإلغائها في انتظار جلاء الأمور واتضاح أبعاد الوضع الراهن. وكان من الطبيعي ان يصاب قطاع السفر بالإضرار الكبرى خصوصاً ان الطائرات المدنية كانت "السلاح" المستخدم في الهجوم على الولايات المتحدة الأميركية.

اما على المستوى العربي والإسلامي، فان حجم الكارثة سيكون كبيراً للغاية، وقد بدأت تباشيره تلوح في الأفق وبالتحديد في الدول العربية والإسلامية التي تشكل السياحة مصدراً مهماً من مداخيلها الاقتصادية الوطنية. وسيكون الوضع اكثر سوءاً اذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن.

ولا شك في ان الأرقام التي ظهرت حتى الآن عن الخسائر في القطاع السياحي العربي والإسلامي هي رأس جبل الجليد، ونقصد بذلك الأضرار البالغة التي ستصيب القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل المطاعم والفنادق والمتاحف والنقليات والصناعات الحرفية... وما الى ذلك.

ففي القاهرة تعمل وزارة السياحة المصرية بالتعاون مع الوزارات الأخرى والجهات المعنيّة على وضع حلول لمعالجة المشاكل الناجمة عن ارتفاع اسعار التأمين على شركات الطيران وتراجع عدد السياح الوافدين لمصر من خلال اعتماد اجراءات تتضمن تقديم حوافز وامتيازات للمسافرين والسياح منها تخفيض أسعار الرحلات السياحية الداخلية وأسعار النزول في الفنادق لجذب السياح ومحاولة الحد من حجم الخسائر التي لحقت بصناعة السياحة.

وأعلن وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي زيادة الحملات التنشيطية والتسويقية في الاسواق العربيّة والروسية ودول الكومنولث والسوق الصينية ودول اوربا الشرقية، ومنح خصومات في أسعار الإقامة الفندقية للسياح العرب وللسياحة الداخلية ومعاملتهم طبقاً لأسعار المجموعات.

وقال البلتاجي إن معدّل الحركة السياحيّة الوافدة إلى مصر منذ 11 ايلول (سبتمبر) 2001 وحتى نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) 2001 بلغ 41522 سائحاً عربياً، بنسبة انخفاض قدرها عشرة في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2000. في حين بلغ عدد السياح الأجانب في شهر ايلول 2001 حوالي 184040 سائحاً بنسبة انخفاض قدرها 31.7 في المئة مقارنة بالعام 2000.

وأشار الى انخفاض نسبة الإشغال الفندقي خلال تلك الفترة بنسبة 18 في المئة إذ تراجعت نسبة الإشغال من 72 في المئة عام 2000 الى 58.3 العام 2001.

وفي جدّة اعربت مصادر اقتصادية عن اعتقادها بان الأزمة الدولية الحالية ستؤدي الى تراجع عدد الحجاج القادمين من الخارج بنحو 30 في المئة.

وتوقع مستشار السفر والسياحة والطيران نائب رئيس لجنة وكالات السفر في "السعودية" رائد حابس خفض عدد الرحلات المستأجرة لهذا العام، ونبه الى ضرورة "عدم تجاهل دور الاقتصاد العالمي وهو اللاعب الأساسي في حجم الحجاج القادمين".

وقدّر حابس مستوى انخفاض حجم السوق لسنة 2001 بنحو 30 في المئة "نتيجة الأحداث الأخيرة. ودخول العالم في دوامة حرب لا يعرف مداها، في منطقة هي الأكثر تأثيراً في حجم السوق ألا وهي شرق آسيا".

وفي عَمّان، بادرت الحكومة الأردنية إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الهادفة إلى مساعدة القطاع السياحي على تجاوز انعكاسات تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والأزمة الدولية التي عرفها العالم منذ أيلول 2001.

وبين الإجراءات التي وافق عليها مجلس الوزراء الأردني أخيراً تخفيض نسبة الضريبة العامة على المبيعات التي تتقاضاها الدولة على دخل الفنادق من 13 إلى 3 في المئة، وتخفيض رسوم الدخول إلى المواقع السياحية والتاريخية بما نسبته 50 في المئة. كما قررت خفض ضريبة المغادرة على الزوار من غير الأردنيين من 15 ديناراً إلى خمسة دنانير. وتضاف هذه الإجراءات إلى مجموعة من الخطوات اتخذها أصحاب الفنادق في شكل فردي، وبينها تخفيض أسعار الفنادق لتشجيع السياحة المحلية والعربية، بعد الغاء أعداد كبيرة من السياح من أوربا والولايات المتحدة حجوزاتها في الفنادق الأردنية.

وقدرت مصادر "جمعية الفنادق الأردنية" نسبة التخفيض التي تمنحها الفنادق الأردنية إلى النزلاء بنحو 45 في المئة من السعر المعلن عنه، كما قدرت نسبة الإشغال الفندقي في فنادق الدرجة الأولى في البلاد منذ شهر أيلول 2001 بنحو 42 في المئة مقابل 72 في المئة في أشهر الصيف الماضي.

وقدرت تقارير نسبة إلغاء الحجوزات السياحية من الولايات المتحدة تحديداً بنحو 40 في المئة في حين قدرت نسبة إلغاء حجوزات الطيران على طائرات "الخطوط الجوية الملكية الأردنية" بنحو 20 في المئة نهاية عام 2001.

وفي الرباط أعلن مسؤول في قطاع الطيران المدني ان شركات الطيران العربية ستتكبد خسارة مالية اجمالية تتراوح بين 500 مليون دولار وبليون دولار، إذا ما استمرت الأزمة الحالية حتى الصيف المقبل.

وأكد عبد الجواد الداودي، المدير العام لـ"هيئة الطيران المدني العربي" التي تتخذ من الرباط مقراً لها، ان "أزمة شركات الطيران العربية تفاقمت في اعقاب الاعتداءات وقد تترجم بخسائر مالية تصل حتى حدود بليون دولار اذا ما استمر الوضع على هذه الحال سنة واحدة".

وبحسب التقديرات الأولية، فان حركة الطيران لدى الشركات العربية اصيبت بانخفاض كبير راوحت نسبته بين 15 و 20 في المئة.

وفي صنعاء قال مسؤول في الحكومة اليمنية إن الهجمات في الولايات المتحدة وأجواء الحرب ستصيب الموسم السياحي في اليمن بالضرر البالغ.

وأوضح وزير السياحة والبيئة عبد الملك الإرياني أن العديد من وكالات السفر والسياحة في أوربا وأمريكا ألغت برامجها السياحية إلى اليمن، ما أثر على القطاع السياحي.

ولم يذكر الإرياني حجم الخسائر المتوقعة في قطاع السياحة أو نسبة الحجوزات الملغاة، لكن رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال صرح بأنها تتجاوز 300 مليون دولار خلال نهاية عام 2001 شاملة استثمارات خارجية.

وتتخوّف دول مثل المغرب وتونس ومصر من ان تستمر الأوضاع الحالية ما قد ينعكس على قطاع صناعة السياحة الذي يدرّ نحو عشرة بلايين دولار على الدول الثلاث سنوياً اضافة الى التأثير المتوقع في برامج استقطاب الاستثمارات الخارجية التي حققت ارقاماً قياسية لسنة 2000 خصوصاً في قطاعات الاتصالات والطاقة. ■

خور دبي.

السياحة الإقليمية بديل للسياحة العالمية؟

كان الحدث المؤلم الذي حلّ بأمريكا في 11 أيلول (سبتمبر) 2001 وما أعقبه بمثابة كارثة على السياحة العالمية، اذ تدهورت حركة السياحة في العالم مما دفع العديد من شركات الطيران الى تقليص أعمالها وتسريح الكثير من موظفيها، وقسم منها اوقف بعض رحلاتها أو انها اوقفتها بشكل كامل. وكذلك تأثرت جميع الشركات التي تجهز الخدمات لحركة الطيران، بالإضافة إلى الشركات السياحية والفنادق وغيرها من المجالات السياحية التي تشكل الرقم الأول في حركة الاقتصاد العالمي.

ان مخاطر ومشاق السفر والتجوال عبر العالم أصبحت جسيمة، في ضوء ما حدث في 11 أيلول (سبتمبر) 2001 . وبالتالي من المستبعد ان تعود الأنشطة السياحية العالمية إلى ما كانت عليه في المستقبل المنظور.

إن البديل لذلك هو بلورة وإبراز مزايا السياحة الإقليميّة، وخاصةً بين الدول الإسلامية، بكل أشكالها وبالتحديد السياحة الدينية، التي يمكن أن يعول عليها من قبل الدول التي لازالت في طريق النمو السياحي. وعلى الدول النامية – والإسلامية منها – أن لا تنظر إلى البعيد فالخير موجود فيها وفي من جاورها من الدول، فلو انها بدأت بالعمل على تسهيل طرق استقبال الزوّار والسواح وتوفير الخدمات السياحية وإنشاء الطرق الحديثة في ما بينها فلا حاجة إلى مواطنيها للتحليق في الفضاء والتنقل بين الدول لقضاء عطلاتهم. إن من الممكن التمتع بالمناظر والخيرات التي أنعم الله بها على الدول الإسلامية من جبال وسهول خضراء وسواحل ومدن ومواقع جميلة نقية ومعالم دينية وحضارية يحسدها العالم عليها، لذلك يجب على المؤسسات الحكومية والخاصة العمل من أجل وضع خطط مستقبلية لتطوير واقع السياحة في بلدانها.

إن مجلة "السياحة الإسلاميّة" أخذت على عاتقها دعم الأنشطة السياحية والاقتصادية وإبراز المعالم الحضارية والتاريخيّة والدينيّة، وخاصة الإسلامية منها، وإعطاء معلومات وافية عن البلدان الإسلاميّة في المجالات السياحية. ولعل في هذا الجانب ما يساعد في تجاوز محنة الأحداث الأخيرة وتأثيراتها الاقتصادية.

والله ولي التوفيق.

Promoting Regional Tourism

The tragedy of 11 September 2001 in the United States of America and the events that followed was a catastrophe for world tourism. Following 11 September, tourism has significantly declined throughout the world and many airline companies have decreased their level of work and made many of their employees redundant. There are airlines that have even completely halted some of their flights. Airline service companies have also been affected, including those dealing in tourism and hotels, along with other tourist sectors that are primary movers in the world economy.

The risks and difficulties of traveling the world have become ever more serious as a result of what happened on 11 September. This has left the revival of tourism related activities in the near future somewhat uncertain.

However, in such times of uncertainty regional tourism in all its forms should be highlighted and focused upon, particularly among Islamic countries. Nowhere is this need more apt than in respect of religious tourism, an area in which developing tourist countries can depend. This may partly involve having to start devising ways in which visitors can be received by a host country and provide adequate tourist services. It also requires the setting up of modern highways, preferably linked on an intra-regional basis so that there would be no need for potential visitors from neighbouring countries flying to places further afield for their holidays.

Islamic Tourism magazine has undertaken the responsibility of maintaining tourist and economic activities, and highlighting cultural, historical and religious landmarks, in particular the Islamic ones, as well as giving adequate information about Islamic countries on tourism. This might help to surmount the crisis of recent events and their economic impact.